

تفسير البغوي

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ^ص إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ

ف (قال) يوسف (اجعلني على خزائن الأرض) الخزائن : جمع خزانة ، وأراد خزائن الطعام والأموال ، والأرض : أرض مصر أي : خزائن أرضك . وقال الربيع بن أنس : على خراج مصر ودخله . (إني حفيظ عليم) أي : [حفيظ للخزائن عليم بوجوه مصالحها . وقيل : حفيظ عليم] كاتب حاسب . وقيل : حفيظ لما استودعني ، عليم بما وليتني . وقيل : حفيظ للحساب عليم بالألسن أعلم لغة كل من يأتيني . وقال الكلبي : حفيظ بتقديره في السنين الخصبة [في الأرض الجدبة] عليم بوقت الجوع حين يقع ، فقال له الملك . ومن أحق به منك ؟ ! فولاه ذلك ، وقال له : إنك اليوم لدينا مكين ، ذو مكانة ومنزلة ، أمين على الخزائن . أخبرنا أبو سعيد الشريحي ، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي ، أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الفنجوي حدثنا مخلد بن جعفر البقرجي حدثنا الحسن بن علويه ، حدثنا إسماعيل بن عيسى ، حدثنا إسحاق بن بشر ، عن جوير ، عن الضحاك ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رحم الله

أخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الأرض لاستعمله من ساعته ، ولكنه أخره
لذلك سنة فأقام في بيته سنة مع الملك " .وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
لما انصرمت السنة من اليوم الذي سأل الإمارة دعاه الملك فتوجه [وقلده بسيفه] ووضع
له سريرا من ذهب مكلل بالدر والياقوت ، وضرب عليه حلة من إستبرق ، وطول السرير
ثلاثون ذراعا ، وعرضه عشرة أذرع ، عليه ثلاثون فراشا وستون مقرمة ، ثم أمره أن يخرج
، فخرج متوجا ، ولونه كالثلج ، ووجهه كالقمر ، يرى الناظر وجهه في صفاء لون وجهه ،
فانطلق حتى جلس على السرير ، ودانت له الملوك ، ودخل الملك بيته وفوض إليه أمر
مصر وعزل قطفير عما كان عليه وجعل يوسف مكانه قاله ابن إسحاق .وقال ابن زيد :
وكان لملك مصر خزائن كثيرة فسلم سلطانه كله إليه ، وجعل أمره ، وقضائه نافذا ، قالوا
: ثم إن قطفير هلك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف راعيل امرأة قطفير فلما دخل عليها
قال : أليس هذا خيرا مما كنت تريدن ؟ فقالت : أيها الصديق لا تلمني ، فإني كنت امرأة
حسنة ناعمة كما ترى في ملك ودنيا ، وكان صاحبي لا يأتي النساء ، وكنت كما جعلك
الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي فوجدها يوسف عذراء فأصابها فولدت له ولدين :

أفرائيم بن يوسف وميشا بن يوسف .واستوثق ليوسف ملك مصر أي : اجتمع ، فأقام فيهم

العدل ، وأحبه الرجال والنساء ، فذلك قوله تعالى :